الصحافة المكتوبة الجزائرية في سياق نظرية دوامة الصمت
تعزيز أم مقاومة؟

Algerian print journalism in the context of the spiral of Silence theory: reinforcement or resistance?

بورندة ليليا[1]*
[1] جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2025-05-07؛ تاريخ المراجعة : 2025-05-27 ؛ تاريخ القبول : 2025-06-30

ملخص:

تعتبر نظرية دوامة الصمت من أولى النظريات الإعلامية المفسرة لسلوك الجماهير حيث تفترض وجود علاقة ارتباطية بين ما تبثه وسائل الإعلام من مضامين وتوجهات الجماهير فهي عملية ديناميكية تتداخل فيها عوامل متعددة اجتماعية وثقافية وسياسية...، كما تقوم هذه النظرية على أساس أن الفرد يميل إلى تشكيل رأيه طبقا للرأي العام السائد وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام فيتشكل الرأي العام الجماهيري الموحد، أما المعارضون لذلك الرأي، فإنهم يتخذون موقف الصمت تجنبا لاضطهاد الجماعة، وخوفا من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إذا كانوا يؤمنون بآراء مخالفة لما تعرضه وسائل الإعلام والاتصال؛ فإنهم يحجبون آراءهم الشخصية ويمتنعون عن المشاركة في الحديث، وهنا يكون الصمت هو تعبير عن الرفض لا القبول، وهو ما يسمى بالرأي العام الكامن.

يبحث هذا المقال من خلال متابعة الأحداث والوقائع الجارية على الساحة المحلية اسقاط هذه النظرية في السياق الجزائري من خلال الصحافة المكتوبة الجزائرية، التي أظهرت النتائج أنها لم تكن على خط واحد في تعاطيها مع القضايا العامة حيث مارست بعض الصحف الرسمية دورا واضحا في تعزيز دوامة الصمت عبر آليات التهميش والتضخيم الانتقائي، ما ساهم في خلق مناخ من الامتناع عن التعبير.

الكلمات المفتاحية: سياق؛ دوامة الصمت؛ الصحافة المكتوبة؛ تعزيز ؛ مقاومة.

Abstract:

The Spiral of Silence theory is one of the first media theories that explains audience behavior, as it assumes a correlational relationship between the content and agendas disseminated by the media and the orientations of the masses. It is a dynamic process influenced by multiple social, cultural, and political factors... The Spiral of Silence theory also based on the premise that individuals tend to shape their opinions according to the prevailing public opinion. Consequently, public opinion forms in alignment with the ideas promoted by the media, leading to a unified mass public opinion.

On the other hand, those who oppose this opinion choose to remain silent to avoid group persecution and fear of social isolation. Thus, even if they hold beliefs contrary to those presented by the media and communication outlets, they suppress their personal views and refrain from participating in the discourse. Here, silence becomes an expression of rejection rather than acceptance, forming the latent public opinion.

This article examines the applicability of this theory in the Algerian context by analyzing current events and developments in the local sphere, particularly through Algerian print journalism. The findings reveal that Algerian newspapers were not uniform in their approach to public issues. Some official outlets played a clear role in reinforcing the spiral of silence through mechanisms of marginalization and selective amplification, contributing to a climate of self-censorship and reluctance to express dissenting views.

Keywords: Context; Spiral of silence; Print Journalism; Reinforcement; resistance.

* بورندة ليليا

مقدمة:

شهدت نظريات الاتصال الإنساني والاجتماعي تطورا كبيرا منذ النصف الثاني من القرن العشرين، حيث برزت العديد من المقاربات التي تشرح العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والرأي العام، ومن أبرز هذه النظريات، تبرز نظرية "دوامة الصمت (Spiral of Silence) " التي طورتها الباحثة الألمانية إليزابيث نويل-نويمان(Noelle-Neumann, 1974) ، لتقدم تفسيرا عميقا لكيفية تشكل الرأي العام واستجابة الأفراد تجاهه.

وفي السياق الجزائري، خاصة مع تعاقب التحولات السياسية والاجتماعية، يكتسب تحليل علاقة نظرية دوامة الصمت بالصحافة المكتوبة أهمية بالغة، فالصحافة الجزائرية بتنوع مشاربها بين الرسمية والمستقلة، لعبت دورا حاسما في تعزيز أو مقاومة الظواهر الإعلامية المرتبطة بصمت الأقليات وتضخيم آراء الأغلبية.

من هذا المنطلق، تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

كيف تسهم الصحافة المكتوبة الجزائرية في تعزيز أو مقاومة دوامة الصمت ضمن المشهد الإعلامي والسياسي الراهن؟

وتهدف الدراسة بالأساس إلى: بلوغ الأهداف التالية:

- تحليل آليات اشتغال نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري.
- إبراز أدوار الصحافة المكتوبة في التأثير على حرية التعبير والرأي العام.
- تقديم توصيات لدعم الممارسات الصحفية التي تعزز التنوع وكسر الصمت المجتمعي.

1/ الإطار النظري: نظرية دوامة الصمت

- **نشأة النظرية وأسسها:** طرحت إليزابيث نويل-نويمان نظريتها سنة 1974 استنادا إلى أبحاث ميدانية في ألمانيا، حيث لاحظت أن الأفراد يميلون إلى الصمت وعدم التعبير عن آرائهم عندما يشعرون أن وجهات نظرهم لا تحظى بقبول الأغلبية. (Noelle-Neumann، 1974)

تعتبر نظرية دوامة الصمت من نماذج التأثيرات القوي على كل من المجتمع وثقافة أفراده والتي ترجع جذورها إلى أفكار الباحثة الألمانية (إليزابيت نيومان) التي عرفتها باسم دوامة الصمت أو لولب الصمت من خلال كتابها المؤلف سنة 1980 بعنوان "دوامة الصمت الرأي العام باعتباره جلدنا الاجتماعي"، والذي ضمنته جملة من استنتاجات أبحاثها وقبل ذلك فقد دعت نيومان سنة 1974 إلى العودة إلى قوة وسائل الإعلام، ورأت أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية على الرأي العام لكن تم التقليل من شأنها في الماضي بسبب قيود منهجية في الدراسات الإعلامية لذا طالبت بأهمية إجراء البحوث طويلة الأمد واقترحت مجموعة مناهج في البحث تجمع بين المقاييس الميدانية والمسحية للجمهور وللقائمين بالاتصال من أجل معرفة قوة وتأثير وسائل الإعلام، هذا بالإضافة إلى استخدام منهج تحليل المضمون. (الدليمي، 2016)

وتؤكد نيومان أن وسائل الاتصال الجماهيري تنحاز أحيانا إلى جانب إحدى القضايا أو الشخصيات بحيث يؤدي ذلك إلى تأييد القسم الأكبر من الاتجاه الذي تتبناه وسائل الإعلام وذلك بحثا عن التوافق الاجتماعي، لهذا يصنف بعض الباحثين نظرية دوامة الصمت في إطار واحد مع نظرية ترتيب الأولويات نظرا لاهتمامها بتأثير وسائل الإعلام حسب نيومان تعمل على تكوين الرأي العام نحو مختلف القضايا، إلا أنها وفي نفس الوقت تضغط على الأفراد لإخفاء آرائهم والتي قد تختلف على رأي الأغلبية خوفا من الانعزال عن المجتمع. (الدليمي، 2016)

إذ تعرف الباحثة مصطلح دوامة الصمت "بأنه تعبير عن التوتر الذي يشعر به الفرد عندما يبوح برأيه أو وجهة نظره خوفا من أن يكون من الأقلية المخالفة للاتجاه السائد الذي تتبناه وسائل الإعلام". (Al-Jaber، 2018)

وقد قامت نيومان بتطوير نظريتها اعتمادا على البحوث التجريبية والتي رصدت فيها ثلاثة متغيرات أساسية تساهم في قوة وسائل الإعلام: (الدليمي، 2016)

1. **التأثير التراكمي من خلال التكرار:** ذلك أن وسائل الإعلام تميل إلى تقديم وسائل متشابهة ومتكررة حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا ويؤدي هذا العرض التراكمي إلى تأثيرات على المتلقين على المدى البعيد.
2. **الشمولية:** تسيطر وسائل الإعلامي على الجمهور والأفراد وتحاصرهم في كل مكان، وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة مما ينتج عنه تأثيرات شاملة (الشيوع والانتشار).
3. **التجانس والهيمنة الإعلامية:** يبرز بين القائمين بالاتصال والمؤسسات التي ينتمون إليها اتفاقا وانسجاما مما يؤدي إلى تشابه توجهاتهم والقيم الإعلامية التي تحكمهم، هذا بالإضافة إلى التجانس والتناغم بين الوسائل الإعلامية فيما بينها في نقل الوقائع والأحداث ومعالجة مختلف القضايا الأمر الذي يؤدي إلى تناسق وتشابه الرسائل الإعلامية مما يزيد من قوة تأثير وسائل الإعلام على جمهور المتلقين.

- **فرضيات نظرية دوامة الصمت:** تعتمد نظرية دوامة الصمت على افتراض رئيسي فحواه أن وسائل الإعلام حين تتبنى آراء أو اتجاهات معينة خلال فترة معينة. فإن معظم الأفراد (الجمهور) سوف يتجهون ويتحركون في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتناسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام.

وتستند النظرية إلى ثلاث فرضيات رئيسية:

- **الخوف من العزلة الاجتماعية**: يدفع الأفراد لتبني مواقف الأغلبية أو التزام الصمت.
- **رصد المناخ العام للرأي**: حيث تعتمد الجماهير على وسائل الإعلام لتقدير الاتجاهات السائدة.
- **تـأثير وسـائل الإعـلام القـوي**: فـي تعزيـز الآراء المهيمنـة وتهمـيش الأصـوات المعارضـة. (Hayes, A. F ،Glynn، Shanahan, J ،Shanahan, J ،1997)

أما نيومان فقدمت الفرض العام لنظرية دوامة الصمت بالقول "يخشى معظم الناس من العزلة وهذا الخوف يدفعهم إلى إتباع الأغلبية في محاولة للتوحد معهم حتى ولو كان ذلك على حساب إخفاء وجهة نظرهم التي قد تختلف مع الأغلبية وبالتالي التزام الصمت حولها. ليزداد هذا الصمت عندما تعمل وسائل الإعلام على تدعيم آراء الأغلبية "، ومما سبق يتضح أن نيومان من خلال هذه الفرضية دمجت جملة من الفرضيات الفرعية التي نستنتجها كما يلي:

- إن الرأي العام لدى جمهور المتلقي ينقسم إلى رأي الأغلبية الداعمة لمضمون وسائل الإعلام ورأي الأغلبية المعارضة والتي تلتزم الصمت خوفا من العزلة.
- الرؤية الاجتماعية للقضايا إذ أن الأفراد يرون الأحداث بما تراه الجماعة ويتمسكون بهذه الرؤية (الأفراد يرون الأحداث بعين الجماعة التي تسيطر عليها وسائل الإعلام).
- إن وسائل الإعلام تقوم بنشر وتعزيز وجهات النظر السائدة والمهيمنة على الرأي العام.
- إن معظم الأفراد يخشون من العزلة الاجتماعية عن بيئتهم ويرغبون في أن تكون آرائهم مدعومة من المجتمع قصد كسب الاحترام فيه.

- **الانتقادات الموجهة لنظرية دوامة الصمت:** لم يكن تقبل هذه النظرية سهلا وبسيطا ودونما آراء مضادة، إذ وجهت لها مجموعة من الانتقادات، وقد تركزت معظم هذه الانتقادات في النقاط التالية: (الدليمي، 2016)

- نظرية دوامة الصمت أهملت تأثير البيئة السياسية والاجتماعية (الجماعات المرجعية) في تكوين الرأي العام وخاصة في القضايا المهمة التي تحدد مصير الشعوب.
- أشارت بعض الدراسات الأمبريقية الأمريكية إلى أن مفهوم الأقلية الصامتة يفتقد إلى الدقة، فقد أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن الأقلية المعارضة لانتخاب الرئيس (جورج بوش) في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لسنة 1988 لم تكن تؤثر الصمت وعدم النقاش مع الآخرين حول الحملة الانتخابية.

- الشك في افتراض التكرار وهيمنة وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتجانس هذا الدور وخاصة مع وجود الديمقراطيات الغربية التي تتعدد فيها الآراء والمصالح ويصعب على وسائل الإعلام فيها أن تتبنى اتجاها واحدا ثابتا من القضايا المثارة.
- إن صمت الأفراد لا يرجع بالضرورة إلى الخوف من العزلة الاجتماعية وإنما يكون نتيجة عدم إلمام الأفراد بالمعلومات الكافية عن القضية المطروحة للنقاش.
- التطور التكنولوجي الحديث وفتحه قنوات تواصل مختلفة التي أتاحت فرص متعددة لمختلف الأقليات المعارضة حول القضايا أتاحت لها الفرص للتعبير عن آرائها المعارضة بكل حرية كما هو الحال خاصة عبر التطبيقات المختلفة المستخدمة عبر شبكة الأنترنت.

2/ تطبيقات النظرية في العالم العربي:

شهدت نظرية دوامة الصمت تطبيقات موسعة في السياق العربي، خاصة في ظل الأنظمة السلطوية التي مارست الرقابة على الإعلام. (Al-Jaber، 2018) وقد لوحظ أن وسائل الإعلام التقليدية تساهم أحيانا في خلق انطباعات زائفة بوجود إجماع شعبي حول قرارات سياسية، مما أدى إلى صمت المعارضة وانزواء الأقليات الفكرية.

شهدت الساحة البحثية العربية اهتماما متزايدا بدراسة نظرية دوامة الصمت، خصوصا مع تطور الإعلام الرقمي وتأثيراته، أشار الجابري (Al-Jaber، 2018) إلى أن الإعلام التقليدي في الوطن العربي لطالما لعب دورا في تهميش الأصوات المعارضة، مما عزز من ظاهرة الصمت الاجتماعي. كما بين الطلمساني (Tlemçani، 2020) في دراسته حول التحول السياسي في الجزائر أن الإعلام المكتوب ظل في كثير من الأحيان رهينا لخطاب السلطة، مما أسهم في خلق مناخ من الخوف والعزلة بالنسبة للأقليات السياسية والفكرية.

ورغم صعود منصات التواصل الاجتماعي، تظل الصحافة المكتوبة في المنطقة العربية لاعبا أساسيا في توجيه الرأي العام، خاصة في الأوساط الأكاديمية والنخبوية. (Benchemsi، 2019)

3/ خصائص الصحافة المكتوبة كوسيلة تأثير:

تلعب الصحافة المكتوبة دورا مركزيا في تشكيل الرأي العام بفضل قدرتها على:

- اختيار القضايا التي تتصدر الأجندة العامة. (McCombs & Shaw, D, 1972)
- تحديد نبرة الخطاب الإعلامي.
- تضخيم أو تهميش أصوات فئات اجتماعية معينة. (Tlemçani، 2020)

4/ علاقة دوامة الصمت بالصحافة المكتوبة الجزائرية

أ. تعزيز دوامة الصمت:

- **التهميش الإعلامي المتعمد:** مارست بعض الصحف الجزائرية، خصوصا الحكومية منها أسلوب التهميش تجاه التيارات المعارضة، حيث تم تجاهل الأصوات التي طالبت بإصلاحات سياسية جذرية، بينما جرى تضخيم خطابات السلطة حول الاستقرار والوحدة الوطنية. (Tlemçani، 2020)
- **التضخيم الانتقائي:** كرّست الصحف الرئيسية مثل "المساء" و"الشعب" خطابا إعلاميا يصور أن غالبية الجزائريين يدعمون سياسات الحكومة، في حين يتم تصوير المطالبين بالتغيير كأقلية ضئيلة. (Benchemsi، 2019)
- **إظهار الإجماع الزائف:** من خلال إعادة نشر تصريحات المسؤولين والتركيز على الأحداث الموالية للسلطة، خلقت وسائل الإعلام المكتوبة مناخا يوحي بوجود توافق شعبي واسع، وهو ما دفع بعض النشطاء إلى الالتزام بالصمت خوفا من التهميش. (Noelle-Neumann، 1974)

ب. مقاومة دوامة الصمت:

- **دور الصحف المستقلة:** صحف مستقلة مثل "الخبر"، "الوطن"، و"لوسوار دالجيري" كسرت القاعدة من خلال نشرها لآراء مختلفة، واستضافتها لأصوات معارضة، مما أسهم في تحفيز النقاشات العامة حول قضايا حرية التعبير والإصلاح. (Al-Rawi، 2019)
- **الصحافة الاستقصائية:** برزت في الجزائر تجارب صحفية استقصائية سلطت الضوء على قضايا الفساد وانتهاكات الحقوق، مما ساعد في كسر حاجز الصمت المجتمعي. مثال ذلك، تحقيقات "الخبر" حول قضايا الفساد المالي خلال فترة الحراك. (Benchemsi، 2019)
- **تعزيز الحوار المجتمعي:** أسهمت بعض المنابر الصحفية المستقلة في تنظيم ملتقيات وحوارات مفتوحة حول قضايا حرية التعبير، كما نشرت مقالات تحفز الجمهور على الانخراط في الشأن العام. (Tlemçani، 2020)

5/ الصحافة المكتوبة الجزائرية بين التضخيم والمقاومة:

يُظهر تحليل العلاقة بين نظرية دوامة الصمت والواقع الإعلامي الجزائري أن الصحافة المكتوبة لم تكن على خط واحد في تعاطيها مع القضايا العامة. فمن جهة، مارست بعض الصحف الرسمية دورا واضحا في تعزيز دوامة الصمت عبر آليات التهميش والتضخيم الانتقائي، ما ساهم في خلق مناخ من الخوف والامتناع عن التعبير.

ومن جهة أخرى، عملت الصحف المستقلة على مقاومة هذه الدوامة من خلال فتح صفحاتها لمختلف التيارات الفكرية والسياسية، ما سمح بظهور أصوات معارضة ظلت لسنوات خافتة، ويلاحظ أن هذه الديناميكية الإعلامية قد عرفت تحولا نوعيا خاصة مع اندلاع الحراك الشعبي سنة 2019، حيث اضطرت حتى بعض الصحف القريبة من السلطة إلى مراجعة خطابها الإعلامي. (Benchemsi، 2019)

غير أن هذا الحراك لم يكن كافيا للقضاء على ظاهرة دوامة الصمت، إذ لا تزال بعض الصحف تمارس نوعا من الرقابة الذاتية بسبب الضغوط السياسية أو الاقتصادية. (Tlemçani، 2020)

وتظهر الحالة الجزائرية أن الإعلام المكتوب ما زال يشكل ساحة رئيسية لصراع رمزي بين قوى التغيير وقوى المحافظة، وهو ما يؤكد استمرار صلاحية نظرية دوامة الصمت كإطار تحليلي لفهم تفاعلات الرأي العام في الجزائر. (Noelle-Neumann، 1974)

6/ تحديات الصحافة المكتوبة ودور دوامة الصمت في عصر الإعلام الرقمي:

أ. تعزيز دوامة الصمت

- **انتشار الأخبار الزائفة:** المعلومات الخاطئة على الإنترنت قد تؤدي إلى تعزيز دوامة الصمت إذا لم تتمكن الصحافة المكتوبة من تصحيحها. (Al-Rawi، 2019)
- **الاستقطاب السياسي:** مع زيادة الاستقطاب، قد تميل الصحافة إلى التركيز على آراء معينة وتقليل أهمية الآراء الأخرى.

ب. مقاومة دوامة الصمت

- **توسيع نطاق الحوار:** وسائل التواصل الاجتماعي سمحت للأفراد بالتعبير بحرية وكسر دوامة الصمت.
- **مكافحة المعلومات الزائفة:** يمكن للصحافة المكتوبة أن تلعب دورا أساسيا في مكافحة الأخبار الكاذبة وتعزيز الثقافة الإعلامية.

7/ إسقاط نظرية دوامة الصمت على حرية التعبير في الجزائر: في سياق الحراك الشعبي في الجزائر منذ فبراير 2019، لعبت الصحافة المكتوبة دورا مزدوجا:

أ. تعزيز دوامة الصمت:

- **التضخيم أو التهميش:** بعض الصحف الحكومية ضخمت خطاب النظام السياسي وقمعت الأصوات المعارضة، مما خلق بيئة خوف من التعبير. (Tlemçani، 2020)
- **إظهار الإجماع:** تم خلق انطباع أن أغلبية الشعب تدعم سياسات الحكومة، مما أدى إلى صمت بعض الأطراف المعارضة.
- **التركيز على الجدل:** مهاجمة الصحفيين والناشطين المدافعين عن حرية التعبير في وسائل الإعلام زاد من العزلة الاجتماعية لهؤلاء.

ب. مقاومة دوامة الصمت

- **تنوع الآراء:**صحف مستقلة مثل "الخبر"، "الوطن"، و"لوسوار دالجيري" قدمت منابر للرأي الحر.
- **تعزيز الحوار المجتمعي :**عبر تنظيم نقاشات ونشر تحقيقات عن حرية التعبير وأهميتها في بناء دولة ديمقراطية.
- **الشفافية والموضوعية:** بعض الصحف المستقلة عملت على كشف الحقائق بنزاهة مما ساعد في كسر دوامة الصمت.

8/تحليل العلاقة بين دوامة الصمت والصحافة المكتوبة:

أ. تعزيز دوامة الصمت

- الخوف من العزلة.
- تقدير اجتماعي زائف للأغلبية.
- التأثير الكبير لوسائل الإعلام على تصورات الأفراد.

ب. مقاومة دوامة الصمت

- دعم تنوع الآراء.
- فتح قنوات حوار مجتمعي.
- اعتماد الشفافية والموضوعية في التغطية الإعلامية.

9/ تحديات الصحافة المكتوبة في سياق حرية التعبير:

- **الرقابة السياسية:**ضغوط السلطة قد تضعف حرية التغطية الإعلامية.
- **التأثير الاقتصادي:**اعتماد بعض الصحف على الدعم الحكومي يهدد استقلاليتها.
- **تراجع الثقة :** تآكل مصداقية الصحافة المكتوبة بسبب تزايد الأخبار المضللة.

10/ المنصات الاجتماعية في مواجهة دوامة الصمت: أتاحت المنصات الاجتماعية بما تتمتع به من خصائص ومميزات مواجهة السيطرة المفرطة لوسائل الاعلام التقليدية ومواجهة تأثيرها على الجمهور والرأي العام، وتمكنت من إحداث النتائج التالية:

-تمكين الأصوات المهمشة:

- توفير مساحات للنقاش بعيدا عن سيطرة الإعلام التقليدي، حيث أتاحت مختلف المنصات إنشاء مجموعات مختلفة تحمل مساحة للنقاش وتبادل الآراء حسب ميول الأفراد وارتباطاتهم، فحتى ولو تشكلت تلك المجموعات كأقلية صامتة وفقا لنظرية دوامة الصمت، تمكنت بفضل المنصات الاجتماعية من التعبير من خلال المنصات الاجتماعية ووجدت فضاءا للتعبير والتفاعل المشترك.
- إتاحة الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم بشكل مجهول أو تحت أسماء مستعارة، مما يقلل الخوف من العزلة الاجتماعية، وهو أحد خصائص المنصات الاجتماعية التي تتيح للأفراد خاصية التخفي باسم مستعار للحماية خصوصا عند الحديث

عن مواضيع قد تعرضهم للمتابعة والمساءلة في بيئة غير ديمقراطية لا تكفل مساحة لحرية التعبير والنقاش، فأصبح الفرد قادرا على إيجاد فضاء للتعبير بأريحية دون خوف أو توجس.

- **خلق مجتمعات داعمة (أصدقاء، نشطاء، مجموعات):**

- ظهور مجموعات ومنصات تدعم الرأي المخالف، مما يعزز شعور الأفراد بأنهم ليسوا وحدهم، فخاصية التشبيك التي تتمتع بها المنصات الاجتماعية أتاحت للأفراد إيجاد نظرائهم والذين يشاركونهم آرائهم وتصورات دون حدود الزمان والمكان ومهما كانت الأفكار التي تنتابهم فقد أصبحوا على يقين أن هناك من يشاركهم ويدعمهم.
- انتشار هاشتاغات وحملات تكسر الصمت حول قضايا حساسة، وهي خاصية أخرى مرتبطة بالمنصات الاجتماعية، حيث أتاحت إمكانية إطلاق حملات مختلفة عبر وصم معين يهم الرأي العام ليتم نشره وترويجه ما يضمن له انتشارا كبيرا بعيدا عن سطوة الدولة وسلطة وسائل الاعلام ويضمن أيضا تفاعلا من قبل المستخدمين الذين يهتمون بمواضيع تلك الحملات.

- **تحدي السرديات المهيمنة:**

- سرعة انتشار المعلومات البديلة التي تناقض الرواية الرسمية، فالاعتماد التقليدي على الرسالة الإعلامية النازلة قد ولى بظهور المنصات الاجتماعية التي مكنت المستخدم من أن يكون مرسلا كما هو مستقبل، فأصبح الرأي العام يتشكل بناء على الروايات المختلفة والمتعددة المصادر وليست مبنية على الرواية الرسمية فقط.
- قدرة النشطاء والصحفيين المواطنين على كشف الزيف والتضليل الإعلامي، منحت المنصات الاجتماعية للناشطين والمواطنين سلطة الصحفي في التحقق والكشف عن التزييف والتضليل المبطن ضمن الرسائل الإعلامية من خلال غربلتها وتقديم روايات مختلفة تمكن المواطن من تكوين رأيه بزوايا مختلفة للموضوع وليس بالرواية الواحدة وبالتالي زيادة وعيه بما يتعلق بالرسائل الإعلامية.

-تعبئة الرأي العام والتأثير في السياسات:

- الضغط عبر منصات مثل X تويتر سابقا، فيسبوك، أنستغرام وتيك توك على الحكومات أو المؤسسات للاستجابة لمطالب الناشطين، حيث تكفل هذه المنصات تشكيل الرأي العام نظرا للعدد الكبير من المشتركين في هذه المنصات فأصبح لهذه المنصات سلطة تشكيل الرأي العام والتأثير عليه، وهو ما شهدناه في العديد من الأحداث السياسية في الجزائر والوطن العربي أين انطلقت حملات ضغط عبر تلك المنصات كان لها أثر بليغ في الواقع.
- دور "الترندات" في جذب الانتباه العالمي لقضايا محلية (مثل انتهاكات حقوق الإنسان)، وهي خاصية أخرى تتيحها المنصات الاجتماعية، فالبعد الجغرافي والزماني لا يشكل عائقا عبرها وهو ما يتيح أن تصبح حملة أو قضية محلية ذات بعد عالمي بفضل الترند الذي تحققه من خلال عدد المتابعات والمشاهدات لتصبح بذلك ضمن أجندات وسائل الاعلام التقليدية العالمية نفسها، فالأجندة لا تصنع اليوم من قبل الوسيلة الإعلامية فقط بل تتحدد أيضا من خلال تفضيلات ما يتابعه المستخدمون عبر المنصات الاجتماعية.

التحديات والمخاطر: رغم كل ما تناولناه بخصوص الأثر الإيجابي للمنصات الاجتماعية في مواجهة الصمت الذي تحدثه وسائل الاعلام التقليدية، يترتب عن هذه المنصات مجموعة من التحديات والمخاطر التي تأثر على المستخدم والرأي العام ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- **التضليل والروبوتات**: قد تستخدم المنصات لنشر معلومات مزيفة أو تضخيم آراء معينة ضمن حملات ممنهجة فالمرسل غير معلوم وإمكانية أن يتخفى بهوية مستعارة واردة جدا وهناك جيوش وحروب الكترونية معلوماتية تدور ضمن هذه المنصات، تستهدف بالأساس الرأي العام ضمن أجندات ممنهجة، كما أن مبدأ المنصات الرقمي يتيح سيطرة الروبوتات والخوارزميات على المعلومات وبالتالي تعمل على توجيهها وغربلتها للتأثير على الرأي العام بما يخدم مصالح معينة ضمن هذه المنصات.

- **الرقابة والحجب**: بعض الحكومات تحجب المنصات أو تراقب المحتوى، فالمنصات الاجتماعية بما تدعيه من حرية واستقلالية سقطت في سطوة الرقابة والحجب حتى من قبل مالكي تلك المنصات وفق ما يخدم مصالحهم، فليست كل الآراء تنشر وليست كل الآراء قابلة للتعبير والنقاش فظهرت طرق مختلفة للسيطرة على هذه الآراء عبرها قد تصل إلى حذف الحساب.
- **تأثير الصدى**: انعزال الأفراد في فقاعات أفكار متشابهة، مما يحد من حوار حقيقي، فحقيقة أن الانسان قد يجد من خلال المنصات الاجتماعية من يتوافق مع أفكاره قد يحمل بعدا سلبيا من خلال عزلة النظراء ضمن أفكارهم فقط دون حوار مع الآخر.

خاتمة وتوصيات:

تظل نظرية دوامة الصمت أداة فعالة لفهم علاقة وسائل الإعلام بتشكيل الرأي العام، خاصة في القضايا الحساسة مثل حرية التعبير في الجزائر. تلعب الصحافة المكتوبة دورا محوريا سواء في تعزيز الصمت أو مقاومته، من خلال الالتزام بالتنوع، الموضوعية، والشفافية، يمكن للصحافة أن تسهم في بناء مجتمع ديمقراطي أكثر انفتاحا وحرية، خلصت هذه الدراسة إلى أن الصحافة المكتوبة الجزائرية تلعب دورا مركبا في تعزيز أو مقاومة دوامة الصمت، فبينما ساهمت بعض المنابر في تهميش الأصوات المعارضة وتضخيم خطاب السلطة، نجحت منابر أخرى في كسر حاجز الصمت وتحفيز النقاش المجتمعي.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة التزام الصحف المكتوبة بالتنوع في عرض الآراء، وتجنب سياسة التهميش الإعلامي.
- دعم الصحافة الاستقصائية كآلية فعالة لمقاومة دوامة الصمت وتعزيز الشفافية.
- وضع آليات لحماية حرية التعبير وضمان استقلالية الصحافة عن الضغوط السياسية والاقتصادية.
- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول تأثير الإعلام المكتوب على الرأي العام في الجزائر.

وبهذا، تظل نظرية دوامة الصمت إطارا نظريا صالحا لفهم آليات عمل الإعلام في السياق الجزائري، خاصة في ظل استمرار تحديات حرية التعبير والصراع على تشكيل الرأي العام.

قائمة المراجع:

1. *A Al-Rawi .(2019) .Fake News and the Future of Journalism in the Digital Age .Media Studies Journal.231 ،*
2. *C. J Glynn ،Hayes, A. F ،Shanahan, J و ،Shanahan, J .(1997) .Public Opinion and the Spiral of Silence. Public Opinion Quarterly, 61(3), 452-463 .*
3. *F Al-Jaber .(2018) .The Role of Traditional Media in Shaping Public Opinion in the Arab World . . Arab Media & Society Journal.168 ،*
4. *M McCombs و ،Shaw, D .(1972) .The Agenda-Setting Function of Mass Media. Public Opinion Quarterly .*
5. *N Benchemsi .(2019) .Algeria's Hirak Movement: A New Era for Civil Society . ?Middle East Institute.*
6. *Noelle-Neumann .(1974) .The Spiral of Silence : A Theory of Public Opinion .Journal of Communication.51-43 ،*
7. *R Tlemçani .(2020) .Media and Political Transition in Algeria .Arab Media & Society Journal.*
8. عبد الرزاق الدليمي. (2016). نظريات الاتصال الجماهيري في القرن الواحد والعشرون. عمان، الأردن: دار اليازوري.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بورندة ليليا ، (2025) **الصحافة المكتوبة الجزائرية في سياق نظرية دوامة الصمت تعزيز أم مقاومة؟** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 17(02)/ 2025، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 11- 18).